على فتحى عبد الرحيم الشريف . رقمنة التراث العربى فى مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث : دراسة حالة / إعداد على فتحى عبد الرحيم ؛ إشراف سحر يوسف محمد . – الجيزة : ع.ف.ع.الشريف ، ٢٠١٦ . – أطروحة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة القاهرة

عرض
على فتحى عبد الرحيم الشريف
a.elsherif79@gmail.com

تمهيد

في ظل التطورات المتلاحقة لتقنيات المعلومات، سعت العديد من المكتبات العربية للانتقال من الشكل التقليدي إلى الشكل الرقمي، وكان من أهم المقتنيات التي تم تحويلها إلى الشكل الرقمي هي المطبوعات التراثية، وفي أمتنا العربية والإسلامية يشكل التراث العربي الإسلامي جزءًا هامًا من حضارتنا العربية الإسلامية، فقد ساد العلماء العرب والمسلمون العالم قرونًا في العديد من ميادين العلوم والمعرفة، لذلك كان لزامًا علينا الحفاظ على تراثنا الحضاري في عصر الثورة المعلوماتية، ومن هنا جاء حرص المكتبات التي تمتلك مجموعات تراثية نادرة على تحويلها إلى الشكل الرقمي، ويعتبر مشروع رقمنة التراث العربي بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، نموذج للمشروعات العربية المتطورة في مجال رقمنة التراث العربي، حيث يعد المركز الرائد في مجال جمع وحفظ وصيانة التراث العربي بمختلف أشكاله.

وفي إطار مواكبة التطورات الجديدة في عصر الثورة المعلوماتية، خطا المركز خطوات هائلة في عالم تقنيات المعلومات، وهي بداية عمليات التحول إلى الرقمنة Digitalization، وذلك بتحويل رصيده الكبير من مصادر التراث العربي الإسلامي والمخطوطات النادرة من الشكل الورقي إلى الشكل الآلي المرقمن، وذلك لتحقيق مستوى عالٍ من المحافظة على هذه المصادر النادرة من الكتب والمخطوطات، وقد بدأ مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بتصوير مصادر التراث العربي متمثلة في المخطوطات العربية، منذ عام ٢٠٠١م وكان يتم حفظها على الميكروفيلم Microfilms، ثم تطورت الفكرة إلى أن تم إنشاء وحدة رقمية بالمركز متمثلة في المعمل الرقمي واقتناء أحدث أجهزة الرقمنة، وتدريب العاملين على تقنيات هذا المجال الجديد.

وأعتمدت الدراسة **منهج دراسة الحالة**، وترجع أهمية هذا المنهج إلى أنه يهتم برصد جوانب القوة والضعف (القصور) في الظاهرة موضع الدراسة، ويقوم بالوصف المفصل والتفسير الدقيق لها ودراسة مختلف جوانبها، وتم التركيز على تجربة رقمنة المجموعات التراثية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، حيث أن الباحث كان يعمل بالمركز ولدية القدرة على الحصول على المصادر التي تدعم الدراسة وتقديم وصف تفصيلي للتجربة، وكذلك قدمت الرسالة تقييم منهجي للتجربة وعرضت لشواهد موضوعية ومنهجية تشهد بنجاح التجربة مع وجود بعض النتائج السلبية التي أوصى الباحث بمعالجتها

وتم تقسيم الدراسة إلى **خمسة فصول** منها فصلين في إطار نظري وثلاثة فصول تطبيقية على تجربة المركز وفيما يلي عرض لأهم عالجته فصول الدراسة

الفصل الأول: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث التعريف والأهداف

قدم هذا الفصل عرضًا تاريخيًا وتعريفًا بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، منذ نشأته، مع شرح للأهداف التي من أجلها تأسس المركز، وتتضمن شرحاً تفصيلياً للإدارات والأقسام التابعة للمركز والمهام المكلف بها كل قسم بداية من قسم التزويد المسؤول عن تنمية المقتنيات، ثم المراحل المختلفة التي يمر بها الوعاء منذ اقتنائه والإعداد الفني له، حتى وضعه على الرف وإتاحته للباحثين، من خلال قسم خدمات

المستفيدين، مع تقديم شرح لطبيعة المجموعات التي يقتنيها المركز وقيمتها التراثية والتاريخية، وما تحتويه المكتبات الخاصة من مجموعات نادرة، والتعرف على المعمل الرقمي ودوره في عمليات الرقمنة للمجموعات التراثية النادرة التي يملك المركز حقوق الملكية الفكرية لها.

الفصل الثاني: تجارب مشروعات الرقمنة المثيلة في البلدان العربية والعالمية

تناول هذا الفصل شرح لتجربة دار الكتب المصرية، بداية بميكنة العمليات الفنية داخل الدار وعقد اتفاقيات تعاون لرقمنة محتويات الدار من المخطوطات والكتب النادرة، ومشاركة الدار في مبادرة المحتوى الرقمي العالمي، وأظهرت تجربة مكتبة الإسكندرية في حفظ ونشر التراث العربي تميزًا، وقد أنجزت العديد من مشروعات الرقمنة للتراث المصري، وقد تم عرض تفاصيل تلك المشروعات، وكانت محاولات مكتبة الأزهر الشريف لتحويل محتوياتها إلى شكل رقمي محدودة ومتأخرة، وقد اعتمدت على المنح الخارجية، وأظهرت مشروعات مكتبة الكونجرس للتحويل الرقمي تقدمًا على المستوى الدولي، وقد تعرض الفصل لبعض تلك التجارب، ثم اختتم الفصل بتجربة المكتبة البريطانية لتحويل مقتنياتها من المخطوطات والكتب التراثية إلى الشكل الرقمي، وهي تجارب يمكن الاستفادة منها والاعتماد عليها كنماذج لمشروعات الرقمنة.

الفصل الثالث: تجربة مركز جمعة الماجد في رقمنة التراث العربي

تناول هذا الفصل شرح تجربة مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث للتحويل الرقمي حيث تم التعريف بالمشروع والهدف الذي من أجله تم تأسيس المعمل الرقمي المسؤول عن عمليات التحويل، مع توضيح مهام الإدارة المسؤولة عن المشروع وخطة العمل والتجهيزات المادية من أجهزة حاسبات وماسحات ضوئية، والبرمجيات المستخدمة في نسخ وحفظ المجموعات الرقمية، ومعايير اختيار المجموعات وتجهيزها لعمليات الرقمنة، والتعرف على الخبرات المهنية العاملة بالمشروع، وبرامج التدريب والتطوير المهني، ودراسة الميزانية المخصصة للمشروع وأوجه الإنفاق على عمليات التطوير والتشغيل وصيانة المجموعات الرقمية.

الفصل الرابع: الإمكانات الفنية والتقنية المستخدمة في عمليات الرقمنة

قدم هذا الفصل شرحًا مفصلًا لبنية نظام الماجد للمعلومات والذي تم تصميمه لإدارة المحتوى الرقمي لمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، وتناولنا بالشرح مكونات النظام والأنظمة الفرعية المنبثقة منه، وهي النظام الفرعي للتزويد والنظام الفرعي للفهرسة والتصنيف، وتوصلنا لنقاط القوة والضعف في بنية النظام؛ حيث تميز النظام بوجود قاعدة بيانات مكونة من مجموعة من الملفات الاستنادية الهامة في ضبط التسجيلات الببليوجرافية المتوافرة بقاعدة بيانات المركز والمتاحة على الموقع الإلكتروني للبحث المباشر، ومن السلبيات افتقار النظام لمعايير الفهرسة المقروءة آليًا Marc21 والتي من خلالها يمكن تبادل التسجيلات مع قواعد البيانات الدولية والمحلية، وعدم وجود نظام فرعي للإعارة الخارجية يتيح للباحثين الحصول على ما يحتاجونه من مصادر معلومات، وتطرق الفصل بالشرح لواجهات التعامل الداخلية والخارجية على موقع المركز وإمكانات الإتاحة والوصول لمصادر المعلومات الرقمية.

الفصل الخامس: خدمات المستفيدين التي يقدمها المركز من خلال المحتوى المرقمن

عرض الفصل الخامس للخدمات التي يقدمها المركز للباحثين من خلال المحتوى الرقمي، وشرح للخدمة المرجعية التي يقدمها العاملون بالمركز، وخدمة الإحاطة الجارية إعلام المستفيدين بكل المصادر الجديدة التي ترد إلى المركز، وخدمة الإعارة الداخلية، والنشر الإلكتروني للمحتوى الرقمي، مع الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية للمصادر المتاحة للمستفيدين، وأظهرت الدراسة مدى الإفادة من المصادر

الرقمية التي يملكها المركز من خلال الاستبانة التي أجاب عليها الباحثون والمستفيدون من الخدمات التي يقدمها المركز من خلال قاعة الاطلاع والموقع الإلكتروني للمركز، والتي أظهرت وجود العديد من الصعوبات التي يواجهها الباحثون، ومن أهمها الحصول على نسخة رقمية من المصادر التي يملكها المركز وصعوبة الإجراءات والتي تحتاج للمزيد من الوقت و الجهد للحصول على نسخة رقمية، وعدم تقديم المركز لخدمة الإعارة الخارجية للباحثين، مما يتطلب من الباحثين الحضور إلى المركز والاطلاع الداخلي على المصادر التي يحتاجون إليها.

وقدمت الدراسة مجموعة من النتائج كان من أهمها:

- يمتلك مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث مجموعة ضخمة من كتب التراث العربي النادرة تحتاج لتحويلها إلى الشكل الرقمي، حتى تشارك في إثراء المحتوى الرقمي العربي.
- هناك مجموعة من المخطوطات النادرة محفوظة على ميكروفيلم قد تم تحويلها كاملة إلى الشكل الرقمي مما له أكبر الأثر في حفظ التراث العربي من الاندثار.
- تحتاج بعض المقتنيات إلى أجهزة ذات مواصفات خاصة للتعامل معها، وذلك لطبيعتها الحساسة وسهولة تعرضها للتلف، ويقتني المركز مجموعة من الماسحات الخاصة للتعامل مع تلك المقتنيات.
- يمتلك المركز مجموعة متنوعة من أجهزة المسح الرقمي رغم قدمها؛ حيث توجد أجهزة للتعامل مع الكتب النادرة، وكذلك أجهزة للتعامل مع الخرائط، وكذلك يوجد جهاز لتحويل الميكروفيلم إلى شكل رقمي.
- المحتوى المرقمن المتاح من خلال الموقع الإلكتروني على الإنترنت لا يتناسب مع حجم المجموعات التي تم الانتهاء من رقمنتها، حيث لا يتوافر إلا عدد قليل من المخطوطات.
- ساعد المشروع في إثراء المحتوى الرقمي العربي من خلال تقديم خدمة الحصول على نسخة رقمية للباحثين عند طلبهم، لكن ذلك يتطلب اتباع الإجراءات التي يضعها المركز على الرغم من صعوباتها.

وكان من أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة ما يلي:

- إعادة هيكلة المشروع ووضع خطة لسير عمليات الرقمنة في المستقبل، ومتابعة عمليات التطوير.
- يحتاج المشروع إلى أجهزة وماسحات ضوئية حديثة، يمكنها التعامل مع الطبيعة الخاصة للمواد النادرة والمخطوطات، حيث يمكن من خلالها الاستفادة من البرامج المتطورة المستخدمة في تحسين جودة المصادر الرقمية، وتساعد في صيانتها والحفاظ عليها من التلف.
- مشاركة المركز من خلال رصيده الكبير من المصادر المرقمنة في إثراء المحتوى الرقمي العربي المنشور على شبكة الإنترنت.
- توفير نظام آلي متطور لإدارة عمليات الرقمنة وتحليل المحتوى الرقمي للمجموعات التي يتم تحويلها إلى شكل رقمي.

- قياس احتياجات المستفيدين، وتقييم الخدمات التي يقدمها المركز للباحثين، والعمل على تيسير العقبات والصعوبات التي تواجههم عند استخدامهم للمحتوى الرقمي، ومنها تيسير إجراءات الحصول على نسخة رقمية وإتاحة الاطلاع على النسخ الرقمية من خلال الموقع الإلكتروني للمركز، وتوفير أجهزة تتوافق مع التقنيات الحديثة لعرض المحتوى الرقمي بطرق أسهل، أو إمكان استخدام النسخة الرقمية من خلال الأجهزة الشخصية للمستفيدين.
- استخدام برمجيات التعرف الضوئي على الحروف OCR مما يحقق استفادة أكبر للباحثين ويتيح لهم إمكان البحث داخل نصوص المحتوى الرقمي.